مدخـــــــل

في المجلدين الأول والثاني تناولنا الطرح الإسلامي المتعلق بالسياسة والحكم ثم نموذج الإسلام في الإنماء الاقتصادي ، وفي هذا المجلد انتقلنا إلى دراسة الطرح الإسلامي فيما يتعلق بالإدارة العامة والمحلية .

ومعلوم أن الطرح الإسلامي يعني بالمبادئ والقواعد والأسس والأصول المستنبطة من مصدري الشريعة الإسلامية : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تهتم بضبط ومعايرة سلوكات الإنسان وتصرفاته خلال حركته ونشاطه تجاه عناصر الوجود الإنساني وموجودات الكون ومفردات المجتمع بما يكفل التكيف والتناغم بينه وبين تلك العناصر والموجودات والمفردات وعدم الإساءة إليها .

من ثم فإن أهم ما يهدف إليه الطرح الإسلامي هو إيجاد نوع من الألفة والتفاعل بين الإنسان بوصفه أهم وأكرم مخلوقات الله في الكون وبين بقية المخلوقات والموجودات ، وإذا قدّر للطرح الإسلامي أن يؤثّر في الإنسان ويصل به إلى مرحلة الاستئناس بموجودات الكون والتناغم معها فإن معني ذلك أن الإنسان قد أصبح على قدر يعتد به من التقوى والورع والمنبعثين من إيمان راسخ بالله الواحد الأحد .

والطرح الإسلامي بوصفه السابق وهدفه المبين أعلاه يغطي كافة نشاطات الإنسان ويعم جميع حركته ، والنشاط والحركة لا يخرجان عن الفكر والسلوك ، فالفكر ثقافة والسلوك حضارة ، وعليه يغطي الطرح الإسلامي كافة مجالات ومظاهر الثقافة والحضارة .

وعلى نفس نمط ووتيرة المؤلفين الأول والثاني من هذا العمل الموسوعي جاء المؤلف الثالث الذي بين أيدينا ليغطي مجالاً من مجالات حركة الإنسان ونشاطه الفكري ألا وهو مجال الإدارة العامة والإدارة المحلية .

والإدارة العامة والمحلية كنشاط من نشاطات الإنسان ووجه من أوجه حركته في المجتمع لا يقل أهمية عن السياسة والحكم وعن الاقتصاد والإنماء ومن ثم فقد كان اهتمام الإسلام به اهتماماً ملحوظاً وطرحه إزاءه طرحاً متفرداً ، قرن الفكر بالواقع والنظرية بالنموذج وتعويلاً على هذا الاهتمام كان إقدامنا على تأليف هذا المصنف الذي جاء في أربعة أجزاء ، قدمت النظرية والأصول والأسس وقفتها بالتطبيق .

ففي الجزء الأول من هذا المجلد قدمنا كافة الطروحات الإسلامية التي جاءت في الإدارة العامة وذلك من خلال أربعة أبواب :

تناول الباب الأول ماهية الإدارة العامة من وجهة نظر الإسلام ، ولكي نتمكن من تقديم تعريف دقيق لماهية الإدارة العامة الإسلامية كان من الضروري أن نتصدى للطرح الإسلامي في هذا الصدد ، مصادره ، وبيئته ، ومن شأن ذلك أن يقربنا من الماهية المرغوبة ، ولكي نقترب أكثر صار لزاماً علينا أن ندرس النظام الإداري الإسلامي ثم نحلل علاقته بالمنهاج الإسلامي ، وعندئذ نجد أنفسنا بين يدي تعريف دقيق ومفصل للإدارة العامة الإسلامية ثم يأخذنا ذلك التعريف إلى أهداف الإدارة العامة في الإسلام تلك الأهداف التي تصل أهميتها إلى حد الأهداف الوسيطة بالنسبة للمنهاج الإسلامي .

ودرس الباب الثاني عمليات الإدارة العامة في الإسلام ، وقد لوحظ أنه وإن كان هناك بعض الاختلاف في اتجاه التفرد فيما يتعلق بماهية الإدارة العامة من وجهة النظر الإسلامية الواردة بالباب الأول من هذا الجزء إلا أن عمليات الإدارة العامة الإسلامية الواردة في هذا الباب لا تختلف كثيراً في مضمونها وفحواها عما ورد في الفكر البشري الموضوع ، وعليه فعمليات الإدارة العامة الإسلامية تتشابه إلى حد بعيد مع عمليات الإدارة العامة في الفكر البشري ، فعمليات مثل التخطيط والتنظيم والقيادة واتخاذ القرارات والاتصالات والتمويل

والرقابة هي عمليات ذات طبيعة موضوعية تتم بنفس أسلوبها وفعالياتها دون تغير أو اختلاف بين النموذج الإسلامي والنظم الوضعية .

وابتكر الباب الثالث من الجزء الأول نسق القيم الإدارية الإسلامية مشيراً ومؤكداً على أن الطرح الإسلامي في الإدارة العامة وكذا النظام الإداري الإسلامي قد انفرد بهذا النسق من القيم الإدارية منذ بزوغه قبل أربعة عشر قرناً من الزمان متفوقاً ومتقدماً على الفكر الإنساني الذي اكتشف مؤخراً أهمية مثل هذا النسق من القيم للنظام الإداري فكم هي مهمة للعمل الإداري قيم مثل الإيمان والتقوى ، والصلاحية والكفاءة ، والبعد عن السلطة بمدلولاتها الرهيبة والبغيضة واستبدالها بالمسئولية بدلالاتها البليغة وفحواها المتميز المحبب إلى النفس والمعبر عن تقدير مهام وواجبات العمل والتفاني من أجلها ، والرقابة والتقويم الذاتي النابع من داخل الفرد ومن تكوينه الذاتي ومؤثراته الشخصية ، والأمانة والقوة ، كل هذه القيم عرفتها الإدارة العامة الإسلامية وعرفها كذلك النظام الإداري الإسلامي .

وحلل الباب الرابع والأخير من هذا الجزء اهتمام الإدارة العامة الإسلامية والنظام الإداري الإسلامي بالعنصر البشري واعتباره أهم عنصر من عناصر الإدارة والنظام الإداري ، ومن ثم كان الاهتمام البالغ بهذا العنصر ابتداءً من اختياره ثم تدريبه ، وأن تُعد وتهيأ له فرص العطاء والتفاني وما يستلزمه ذلك من تحفيزه وترقيته وتدرجه الوظيفي حتى تنتهي خدماته ، وانتهاءً بالعلاقات الإنسانية التي تنشأ داخل الجهاز الإداري بين الرؤساء والمرؤوسين وبين المرؤوسين وبعضهم .

وفي الجزء الثاني من هذا المجلد بسطنا في سلاسة واقتضاب للإدارة المحلية في الإسلام وطروحاتها المتميزة والتي وصلت إلينا في شكل موروثات تجريبية تطبيقية من دولة الرسول الكريم ودولة خلفائه الراشدين ، حملت في طياتها النظرية والتطبيق ، والفكر والواقع ، وتوزع هذا الجزء على بابين :

تصدي الباب الأول من الجزء الثاني لماهية الإدارة المحلية في الإسلام ، فأشار إلى واحدية ومصادر وبيئة الطرح الإسلامي فيما يتعلق بالإدارتين العامة والمحلية ، وبيّن طبيعة العلاقة بين الإدارتين العامة والمحلية ثم خلص إلي تعريف الطرح الإسلامي للإدارة المحلية وتفرد هذا التعريف .

ثم عرض الباب الثاني من الجزء الثاني لأهداف وعمليات الإدارة المحلية في الإسلام وكذا لأساليب تمويل الإدارة ، وإبراز الحكمة البالغة للإدارة المحلية الإسلامية في أهدافها وعملياتها تلك الحكمة التي جعلت الأهداف والعمليات تجتمع حول غاية النهوض بالإنسان والمجتمع وضمان الحياة الطيبة له وبما يكفل له عبادة الله وتقواه .

والله من وراء القصد